4 me Année, No. 179

Lundi - 7 - 12 - 1936

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع البدولى رقم ٣٢
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ م	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات
٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
تليفون ٤٣٠١٣

العـــدد ١٧٩ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٣ رمضان سنة ١٣٥٥ — ٧ ديسمبر سنة ١٩٣٦ » السنة الرابعة

فهرس العـــــدد

صفحة		
١٩٨١	استقلال اللغة	أحمد حسن الزيات ... ...
١٩٨٣	القلب المكين	الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
١٩٨٥	تطور خطير فى السياسة الدولية ...	باحث دبلوماسى كبير ... ...
١٩٨٨	التسكر	الأستاذ ابراهيم عبدالقادر المازنى
١٩٩٠	أثر نظام الحكم فى الأدبين العربى والانجليزى ...	الأستاذ فخرى أبو السعود ...
١٩٩٤	نظرية النبوة عند الفارابى	الدكتور ابراهيم بيومى مدكور
١٩٩٦	الشفاء	الأستاذ على الطنطاوى ... ...
١٩٩٨	الوحدة الاسلامية ...	الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
١٩٩٩	قصة المكروب	الدكتور أحمد زكى ... ...
٢٠٠٤	كلمة « قرآت » ...	محمد طه الحاجرى ... ...
٢٠٠٧	هكذا قال زرادشت ...	الفيلسوف نيتشه ... ...
٢٠١٠	الربيع الناطق (قصيدة)	على أحمد باكثير ... ...
٢٠١٠	خاطرة »	العوضى الوكيل ... ...
٢٠١١	قسوة الطفولة »	الأستاذ أمجد الطرابلسى ...
٢٠١٢	تاريخ العرب الأدبى ...	الأستاذ رينولد نيكلسون ...
٢٠١٤	بين الأدب والسياسة — فون أوسيتسكى حامل جائزة نوبل	
٢٠١٥	كتاب عن نابليون لأوكتاف أوبرى . بين العلم والعاطفة .	
٢٠١٥	ديوان حافظ . واجبنا بعد المعاهدة	
٢٠١٦	وثائق الحملة الفرنسوية	
٢٠١٦	نفح الطيب (كتاب)	محمد فهمى عبد اللطيف ...
٢٠١٩	بعوث التمثيل	ناقد الرسالة الفنى ...
٢٠٢٠	فيلم جديد لاستوديو مصر	
٢٠٢٠	التصوير أم الاضاءة ...	

٥٦ - ٧

بعد المعاهدة

استقلال اللغـــة

استقلال اللغة مظهر استقلال الذات ؛ ووحدة اللسان جزء من معنى الأمة ، واتحاد البيان سبيل إلى توحيد الرأى والهوى والثقافة . فإذا سمعت امرأً يتكلم غير لغته من دون ضرورة ، أو يلهج غير لهجته من دون مناسبة ، فلا يخامرك شك فى أنه كذلك فى خليقته وعقيدته ونمط تفكيره وأسلوب عمله . وإذا رأيت أمة تدير فى أفواهها ألسنة الأمم ، وتستعير فى أعمالها دلالات الناس ، فلا تتردد فى الحكم عليها بالتبعية المدنية والعبودية الأدبية والوجود الملفّق . وإذا شق عليك أن ترى فى الأرض هذه الأمة ، أو تسمع فى الأمة ذلك الإنسان ، فتحامل على شعورك وجل جولة فى إحدى عواصم مصر . فهنا أو هناك تجد فى معارض التجارة ، ودور الصناعة ، وبيوت المال ، وأماكن اللهو ، خليطا من الناس كجيش الدمستق[1]

تجمّع فيه كل لَسْنٍ وأمة فما يُفهم الحدّاثَ إلا التراجم

(١) الدمستق لقب قائد جيش الروم . والبيت للمتنبى فى وصف معركة (الحدث) وكانت بين سيف الدولة وبين الروم

تدخل متجرا من المتاجر، أو مصرفا من المصارف، أو مقصفا من المقاصف، أو شركة من الشركات، فلا تقرأ فى الاعلانات والمستندات إلا كتابة أجنبيـــة، ولا تسمع فى المحادثات والمفاوضات إلا لغة أجنبية، فإذا حرصت على أن تتفاهم بالعربية لاعتزازك بها أو لجهلك بغيرها، تضاءلتَ فى رأى مخاطبك فينظر إليك بشَطر عينه، ويكلمك ببعض شفته، وربما صفرت وصفرت حتى يستسرَّ عليه مرآك فلا يحفِل. وتغْشى قصرا من قصور الأمراء أو داراً من دور الكبراء، فتسمع النادِين يتطارحون الحديث بالفرنسية أو التركية، فإذا شاركتهم فيه بلغتك، وقَرُوا آذانهم عن سماعك، لأنك نقلت الحديث الخطير إلى لغة السوقة، وأنزلت البهو الوثير إلى مجلس العـامة، وتلقى أبناء (الذوات) فى المشارب والملاعب والأندية، فتسمعهم يتراطنون بلغة مشوهة التأليف، مدخولة الوضع، بغيضـة اللهجة، من نحو قولهم: (je ne peux pas أطاع l'escalier)، (ingroyable lemon cher ودا شيء) ولو وجدت فى هذا الخلط نظرا من أولئك الأيفاع المدلّلين الذين نشّأتهم المهود الأرستقراطية، وثقّفتهم المدارس الأجنبية، فإنك لا تجد فيه غير حمّى الروح إذا تكلفه من درج فى البيئات الشعبية، وخرج من المعاهد الدينية. فقد حدثوا أن شيخاً من شيوخ اللغة ومعلميها أوفدته وزارة المعارف إلى انجلترا ليلم بطرائق التعليم ومذاهب التربية؛ فمكث تحت ضباب لندن عاما أو عامين ثم عاد، فإذا لسانه قد اعوج وسَمْتُهُ قد تبـدل! يكلمك فتسمع من وراء (البيبة) كلاما عربى الحروف سكسونى المخارج! فاذا تمضمض بالجملة أو الجملتين فى المعنى المألوف توقف وتأفف، ثم راح يزاوج فى الفقرة الواحدة بين العربيـة والانجليزية، لأن العربية أصبحت أمام الخاطر الدفاق، والخيال السباق، والمعانى الجديدة، أعجز من أن تسعف اللسان وتجارى البيان وتحدد الفكرة!

كل ذلك كنا نراه فنشعر بالغربة وسط الدار، وبالذلة بين الأهل، وبالتبعية تحت العَلم. وكل ذلك كنا نسمعه فنحمل الآذان على مكروهه، ونروض الأنفس على أذاه، لأن أمورنا كانت فى كل ناحية من نواحى الحياة شذوذا لا يستقيم فى عقل، ونشوزا لا يتسق فى شعور. فلما أذن الله لوجودنا أن يتميز، ولاستقلالنا أن يتم، كان من المحتوم على أولياء العهد الجديد أن يعالجوا الضعف الذى يوهن وثبات العزة، ويزيلوا النقص الذى يعوق خطوات الكمال

* * *

تريد اللغة العربية من أولياء العهد الجديد أن يطردوا الاحتلال اللغوى من الشركات والبنوك كما طردته تركيا، فيمدوا لها أسباب السيادة، ويهيئوا للعاطلين وسائل العمل، ويضمنوا للأهلين صحة التعامل، ويحصروا هذه البيوت التى تطاول الحكومة فى النفوذ، وتجابه الأمة بالعجز، ويشتمل كل منها على دولة وسفارة وامتياز. تريد العربية أن تكون لسان العلم فى المدارس الأجنبية، وفى كليات الجامعة المصرية، فإن التعليم باللغة الأوربية ينقل بعض الأفراد إلى العلم، ولكن التعليم باللغة الوطنية ينقل كل العلم إلى الأمة. وما دام للغة مجمع لغوى قوى يساعدها على النمو، فلن يُخشى عليها فى الطريق قصور ولا فشل

تريد العربية أن تأخذ مكانها الشرعى فى المحاكم المختلطة ريثما تدك قواعدَها المعاهدة. فإن من أعجب الأمور أن يضيع القانون بين قوم يعيشون بالقانون، ويزهق العدل فى دار أقيمت للعدل. وقد كان الأغضاء على ذلك يحمَل على مصانعة القوة ومخادعة السياسة، ولكنه اليوم لا يُحمَل إلا على تفريط العجز وترويض الاستكانة

كذلك تريد العربية أن تطهر من شوائب التركية فى الدواوين والقوانين والمدارس والجيش، فلا تحب أن يداخلها بعد اليوم باشكاتب ونوبتجى وبوستجى وقلفة وطابور وبمكخانة وبوزباشى وصاغ وأميرالاى الخ. ولنا فيما يعمل الترك والفرس بالعربية مَثَلٌ ماثل ودافع محرض

ذلك ما تريده اللغة من الحكومة. أما ما تريده من الأمة فذلك شىء تلهمه العزة وتمليه الكرامة؛ فإن لغة المرء تاريخه وذاته؛ فالنقص منها غض منه، والتفضيل عليها تفضيل عليه، ولا يرضى لنفسه الضعة والصَّغار إلا مَهين أو عاجز

حسن الزيات